الهمداني كما يراه البعض قديمًا وحديثًا

١. لسان الزيدية القاضي محمد بن الحسن الكلاعي ت:٤٠٤هـ: أثنى على الهمداني بحسب ارتباطهما العقدي والفكري[١]. وليس له مؤلفات.

٢. الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي، ت:٤٠٩هـ: قال: (عليه المعول في أنساب الحميريين)[٢]. فالأزدي لم يزكي الهمداني لذاته، كما أن قبيلة حرب الحجازية المكونة من مذحج والأزد ليست من حمير التي يعرف الهمداني أنسابها .ومن وصل من خولان للحجاز هي أسر منفية وليست قبيلة.

٣. الزيدي نشوان بن سعيد الحميري ت ٦١٤هـ :قال عنه: "شديد الورع والفضل المشهور". لكن نصوص الدامغة تنفي الورع عن الهمداني لما فيها من نصوص تعيب على العالم الورع أن يذكرها، أما تزكية نشوان له؛ فهي ليست بغريبة فمثلها كثير، ويشبهها قول حسين بن بدر الدين الحوثي عن الخميني حين قال : "الإمام الخميني كان إماماً عادلاً ... وكان إماماً تقياً، والإمام العادل لاترد دعوته"[٣].

٤. الزيدي محمد بن نشوان الحميري مؤلف الحقيقي لكتاب الإكليل في ج١-٢. أما جميع مؤلفات الهمداني فلاتذكر حرب خولان في الحجاز.

٥. ابن خلدون(ت: ٨٠٨هـ): ماكان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في أكاذيب مورخي اليمن"[٤] .

٦. الإمام شرف الدين ٩٦٦هـ: قال عن الهمداني: "هو حائك من حاكة ريدة... وأكثر تصانيفه لاتخليها من التعصب لقحطان على عدنان حتى خرج إلى الكذب، وكان مشهوراً بالكذب في الأنساب مع معرفته بها، وكان يأخذ على الكذب فيها مالاً"[٥] .

٧. قال ابن أبي الرجال " اعتقل الهمداني لشأن في دينه قيل بصنعاء وقيل بصعدة أيام الناصر أحمد وأيام أسعد بن أبي يعفر.... لهج ابن الحائك بتفضيل قبيلة قحطان على عدنان، وحقر ما عظم الله، وتجاسر على انتقاص من اصطفاه الله".(انظر: وقفات مع الهمداني وكتاب الإكليل).

٨. الشيخ حمد الجاسر قال : شدة تعصبه وقد تحيد به في بعض الأحيان عن جادة الصواب، وكتاب" شرح الدامغة" أوضح دليل على ذلك. والدارس لكل مايتصل بحياة الهمداني يجد أن تعصبه لقومه .... فيما عدا بلاد اليمن لايتجاوز علمه حد ما ينقله أو يستنتجه. تطغى عليه العاطفة، فيثبت أمرًا كان قد نفاه عقلاً. تصرفه في الشعر، وإيراده بروايات مختلفة. "كثير من نصوص الهمداني دخلها التحريف ولم تصل إلينا لها أصول صحيحة". وقال أيضًا "الهمداني فيما عدا بلاد اليمن لايتجاوز علمه حد ما ينقله أ ويستنتجه"[٦]

٩. الرحالة الروسي (كراتشوفشكي) شكك في أسماء آباء الهمداني وفي يمنيته وعروبته. أما عقيدته فهي واضحة[٧].

١٠. محب الدين الخطيب قال عن الهمداني: يثبت حقائق العلم على صحتها ما استطاع، في كل مالأ يمس همدانيته ويمنيته، فإذا لامس العلم هذا الجانب الحساس من المؤلف وجد فيه ضعفاً[٨]".

١١. قال جواد العلي: أما علمه (أي الهمداني) بالمساند ومدى وقوفه عليها؛ فأنا أعتقد أن علمه بها لا يختلف عن علم غيره من أهل اليمن ... أما فهم النصوص واستنباط معانيها بوجه صحيح دقيق؛ فأرى أنه لم يكن ذا قدرة في ذلك[٩].

١٢. سليمان الندوي: قال " أما الأجزاء البعيدة عن اليمن فعن نقل، ولهذا وقع فيما وقع فيه غيره"[١٠] .

١٣. أبي عبد الرحمن الظاهري نشر بحثا بعنوان أكاذيب الهمداني، ومن أقواله: **الهمداني بعرف المحدثين كذاب وضاع**[١١].

١٤. مساعد المزني: "فإن أكثر ماكتبه الهمداني أخبار آحادية لايعول عليها.... فما الذي يجعلنا نتشبث بأخبار رجل واحد ونترك أقوال الأمة كلها إلا أن نكون نريد الانتصار لآرائنا وهذا مالا تقبله الأصول، وتأباه الأمانة العلمية. "[١٢]".

١٥ . أ.د عبد الرزاق الصاعدي قال:(مبالغات الهمداني في الإكليل محلّ شكّ وارتياب.. وقال:"لا أثق في رواية الهمداني في الإكليل وأظنه بالغ وهول وزاد".[١٣].

---

(١)مطلع البدور ومجمع البحور: أحمد بن صالح بن أبي الرجال. ج ٤/٢٥٤- رقم ١١٣٦. الحمدون: من الشعراء واشعارهم: للوزير جمال الدين ص ٣٥٨.
(٢)مجلة العرب، س٣٠، ج١و٢ . رجب وشعبان، سنة ١٤١٥هـ ص٧٧ وما بعدها.
(٣)كتاب الحرب في صعدة،١٤٢٥هـ ص٦٥. (٣)تاريخ ابن خلدون: عبدالرحمن ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ) ، ج٧، ص٦.
(٥) طبقات الزيدية الصغرى: يحي بن الحسين بن قاسم. مقدمة الأثمار.
(٦) صفة جزيرة العرب ، ص١٧، ص١٣، ص٢٠
(٧)جناية الكوع على ذخائر الهمداني: أحمد بن محمد الشامي، ص٩١. ٨) صفة جزيرة العرب، ص ١١.
(٩)المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي ، ج١ص٩٦.
(١٠)صفة جزيرة العرب: ص١٨. عن مجلة " الضياء" لكنو، الهند، ج٧ ، رجب سنة ١٣٥١هـ، ص٦.
(١١)أكاذيب الهمداني: مجلة العرب، س٣٠، ج١، ٢، رجب وشعبان، ١٤١٥هـ ص ٦٧-٧٦.
(١٢) قبيلة مزينة في الجاهلية والإسلام: مساعد بن مسلم المزني، ص٣٣
(١٣) ا .د /عبدالرزاق الصاعدي ١٢ أبريل٢٠١٨م، تويتر١٧يونيو ٢٠١٨